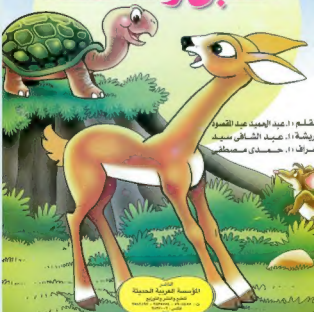


# الظبي والسلحفاة

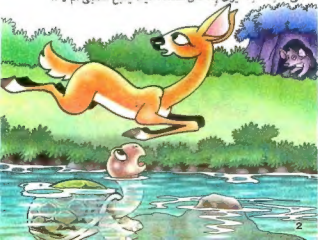


قلم : د. عبد الحميد عبد القصور  
رؤية : د. عبيد الشافي سيد  
مراجعة : د. حمدي مصطفى

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
مطبعة - القاهرة - ٢٠٠٥  
طبعة - ١٠٠٠

## الظبي والسلحفاة

عاشَ الجُرَدُ مُكرِّمًا في صُحْبَةِ السُّلْحَفَةِ والغُرَابِ ،  
بعدَ أَنْ اسْتَمَعَ إلى قِصَّتِهِ ..  
وكانَ الغُرَابُ والسُّلْحَفَةُ سَعِيدَيْنِ بصَنِيْقِهِمَا الجَدِيدِ ..  
وذاَتِ يَوْمٍ كانَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ جَالِسِينَ يَتبادلونَ القِصَصَ  
الظَّرِيفَةَ والحِكاياتِ اللطيفةَ ، فأَقْبَلَ نحوَهُم ظَبْيٌ يسْعَى ..  
فَرَعَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ مِنْ رُؤْيَةِ الظَّبْيِ .. دُعِرَتِ السُّلْحَفَةُ فغاصَتْ  
في المِياهِ ..  
وأسْرَعَ الجُرَدُ إلى جُحْرِهِ ، فاحْتَبأَ فِيهِ ، وأَظْلَمَ بِرَأْسِهِ مُنْتَظِرًا  
ما سَوْفَ يَحْدُثُ ..  
أَمَّا الغُرَابُ فَقَدْ طارَ فَوْقَ شَجَرَةٍ ، وأَخَذَ يراقِبُ الظَّبْيَ ، وَيَبْحَثُ  
في المِيطَاقَةِ ، لِيَرى إِذا كانَ هُنَاكَ صَيَّادٌ يَتَّبِعُ الظَّبْيَ أَمْ لا ..



فلما ناكذ أنه ليس خلف الظبي صيادٌ يتبعه ، نزل من الشجرة ،  
وظمان الجرذ والسحفاة إلى أن ليس هناك خطرٌ حتى يخافا منه ..  
فخرجت السحفاة من الماء ، وخرج الجرذ من جحره ، وأخذ  
الظبي ينظر إلى الماء ، فقالت له السحفاة :

- اشرب إن كنت عطشانا ، ولا تخف فإنه لا خوف عليك هنا ..  
ولم يكن الظبي يشغُرُ بالعطش ، لكنه اقترب من الأصدقاء  
الثلاثة ، فرحب به الجميع ، وحيته السحفاة قائلا :  
- من أين أقبلت أيها الظبي ؟

فقال الظبي :

- كنت أزعج بهذه الصخاري ، ولم يرزل الصيادون

يطارونني وكل منهم يريد صيدى ، وأنا أجرى

وأخشى ، فلا أسكنهم منى .. وهكذا استمر

الحال عدة أيام ، حتى راوغته

وهربت إلى هذه النواحي ..



فَقَالَ الْجُرَدُ :

- حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ..

وَأَصَافُ الظَّبْيُ قَابِلًا ، وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ مِنَ الْخَوْفِ :

- لَكُنِّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَبَحًا ، فَخِيفْتُ أَنْ يَكُونَ صَيَادًا جَدِيدًا فِي  
إِثْرِي ، فَجَرَيْتُ إِلَى هُنَا ..

فَقَالَ الْغُرَابُ مُطْمَئِنًّا :

- لَا تَخَفْ فَقَدْ نَظَرْتُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ أَرْ أَحَدًا يَجِدُ فِي طَلَبِكَ ..  
وَقَالَتِ السُّكْحَفَةُ :

- الْمَكَانُ هُنَا آمِنٌ ، وَلَا يَفْكُرُ الصَّيَادُونَ فِي الْقُدُومِ إِلَيْهِ .. ثُمَّ إِنَّ

الْمَاءَ هُنَا عَذْبٌ ، وَالْعُشْبُ كَثِيرٌ ، فَأَقِمْ مَعَنَا ، وَانْعَمْ بِصُحْبَتِنَا ،  
وَلَنْ نَبْخُلَ عَلَيْكَ بِالْعَوْنِ وَالْوُدِّ وَالنَّصِيحَةِ ..



فَقَالَ الظَّبْيُ :

- مهما بَحَثْتُ فَلَنْ أَجِدَ أَصْدِقَاءَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا إِخْوَانًا أَحَبَّ  
إِلَيَّ وَلَا أَغْرَ مِنْكُمْ ..

وهكذا أَقَامَ الظَّبْيُ فِي صُحْبَتِهِمْ .. وَصَارَ الْأَصْدِقَاءُ أَرْبَعَةً ..  
وَكَانَ لَهُمْ مَكَانٌ ظَلِيلٌ مَعْرُوشٌ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَهُ ، وَيَقْصُ بِحُضْنِهِمْ  
عَلَى بَعْضِ لَطَائِفِ الْقِصَصِ ، وَغَجَائِبِ الْأَخْبَارِ ..  
وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ : الْجُرَدُ وَالْغُرَابُ وَالسَّحَابَةُ  
جَالِسِينَ ، وَكَانَ الظَّبْيُ مُتَغَيِّبًا عَنْهُمْ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ شَعَرَ الثَّلَاثَةُ بِالْقَلْقِ لِغِيَابِ الظَّبْيِ ، وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ  
قَدْ أَصَابَهُ شَرٌّ أَوْ مَكْرُوهٌ ، فَقَالَتِ السَّحَابَةُ لِلْغُرَابِ :  
- الْأَهْبِ وَحَلِّقْ فِي الْقُصَاةِ ، فَرُبَّمَا رَأَيْتَ صَدِيقَنَا الظَّبْيَ يَرْعَى  
هَنَا أَوْ هَنَاكَ ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- اَنَا أَفَرِّقُكُمْ .. عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَسَتَسْتَطِيعُ لَكُمْ الْأَمْرُ

حَالًا ، ثُمَّ أَعُودُ وَأَحْبِرْكُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ مُخَلِّفًا فِي الْفُضَاءِ ، فَرَأَى صَدِيقَهُ الطَّبْيَ

مُكْبِلًا فِي الْحَيَالِ ..

وَعَادَ الْغُرَابُ إِلَى الْجُرُودِ وَالسَّكْحَفَةِ ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الطَّبْيَ قَدْ

وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ..

فَحَزِنَ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَسْرِ صَدِيقِهِمْ ، وَقَالَتِ السَّكْحَفَةُ لِلْجُرُودِ :

- لَنْ يَسْتَطِيعَ تَخْلِيصَ الطَّبْيَ غَيْرُكَ .. أَسْرِعْ إِلَى هُنَا حَتَّى تَقْرَضَ الْحَيَالِ

الَّتِي وَقَعَ فِيهَا ، فَبَلَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّبَاُ وَيَأْخُذَهُ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ تَخْلِيصَهُ ..

وَأَسْرَعَ الْجُرُودُ إِلَى الطَّبْيِ ، فَلَمَّا رَأَى الْحَيَالِ أَسْفَقَ عَلَيْهِ قَائِلًا :

- كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَبَالِ ، وَأَنْتَ فَطِنٌ ذَكِيٌّ ؟

فَقَالَ الطَّبْيُ :

- وَهَلْ يُغْنِي الْحَذَرُ مِنَ الْقَرَرِ شَيْئًا ؟



قال الجرذ :  
صنعت ..

وبينما هما يتحدثان جاءت السحفاة تسعى ، فقال لها الطيرى  
مُسْتَعْرِجًا ، وقد بدأ الجرذ يقرض حيالة :

- ما أحسنت بمجيئك إلى هنا ، فإن الصياد سرعان ما يأتى إلى  
هنا ، وها هو ذا الجرذ قد أوشك أن ينعثى من قطع حبالى .. إذا  
جاء الصياد فأنا أستطيع أن أجري ، والجرذ يستطيع الاحتباء  
فى أى جحر ، والغراب قادر على الطيران فى الفضاء ، وأنت كئيف  
تستطيعين النجاة بحركتك البطيئة ؟! إثنى أحسن عليك من الصياد ..  
فقالت السحفاة متأثرة من كلامه :

- لا عيش مع فراق الأحيه والأصدقاء وفقد الإخوان ..





وَمَنْ فَارَقَ الْبَيْتَ أَوْ فَقَدَ صَنَدِيْقَهُ ، فَقَدْ سَلِبَ  
قُوَّاتَهُ ، وَحُرِمَ سُرُورَهُ ..

وَلَمْ تَكُنِ السَّكْحَفَاءُ تَنْتَهِي مِنْ غَلَامِهَا ، حَتَّى كَانَ الْجُرَدُ  
قَدِ انْتَهَى مِنْ قَطْعِ حِيَالِ الظُّبَى ، وَأَطْلَقَ سِرَاحَهُ ..  
وَفَجْأَةً رَأَى الْجَمِيعُ الصَّنَادَ قَائِمًا نَحْوَهُمْ ، فَجَرَى الظُّبَى مُبْتَعِدًا  
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَطَارَ الْغُرَابُ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ، وَاحْتَبَأَ الْجُرَدُ تَحْتَ خَجَرٍ ..  
أَمَّا السَّكْحَفَاءُ فَقَدْ وَقَفَتْ حَائِرَةً ، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ فِي  
هَذِهِ الْوَرُطَةِ الَّتِي وَضَعَتْ نَفْسَهَا فِيهَا بِقُدُومِهَا إِلَى مَوْقِعِ الْخَطَرِ ..  
وَعِنْدَمَا رَأَى الصَّنَادُ حِيَالَ شَرِكِهِ مُمَرَّقَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا صَنْدٌ  
تَمْلِكُهُ الْغِيْظُ وَالْغَضَبُ ، وَرَأَى السَّكْحَفَاءَ أَمَامَهُ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَبَضَهَا  
فِي الْحِيَالِ ..

وَلَمَّا رَأَى الظُّبَى أَنَّ السَّكْحَفَاءَ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ حَزِنَ حُزْنًا  
شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ حَزِنَ الْجُرَدُ وَالْغُرَابُ ..





وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ وَالطَّبْيُ وَالْخَرَابُ يَعْقِبُونَ اجْتِمَاعًا يَنَاقِشُونَ فِيهِ  
كَفَيْتُهُ إِغَاذَ السَّلْحَقَاءِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّيَّادِ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ هِيَ حَزْنٌ :

- لَا أَرَانَا نَخْرُجُ مِنْ حُلُومِ حَتَّى نَقَعَ فِي بَلَدٍ .. إِنَّ السَّلْحَقَاءَ هِيَ  
خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ ، وَجِبَدٌ أَنْ تُبْذَلَ الْقُصَى مَا فِي وَسْعِنَا حَتَّى تُنْقِضَهَا ،  
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّيْنَا بِأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِهَا ..

وَقَالَ الطَّبْيُ :

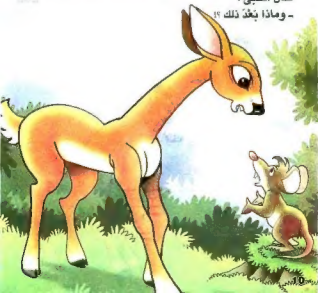
- صَدَقْتَ ، وَإِنَّمَا يُخْخِرُ النَّاسُ عِندَ وَقْعِ الْبَلَاءِ ، وَتُظْهِرُ  
مَعَانِي الْأَصْدِقَاءِ عِندَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحْنِ ..



فَقَالَ الْغُرَابُ : هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لِيُفَكِّرْ فِي حِيلَةٍ عَمَلِيَّةٍ تُنْقِذُ بِهَا السَّلَحْقَاءَ وَتُنْقِذُ أَسْرَهَا ، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ..  
فَقَالَ الْجُرَذُ :

- مِنْ رَأْسِي أَتِيهَا الظَّبْيُ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى تُصْبِحَ عَلَى مَسَافَةِ قَرِيبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الصَّيَّادِ ، حَتَّى نَقَعَ عَيْنَاؤُكَ عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَبْنُو أَمَانَةً وَكَانَكَ جَرِيحٌ ، لَا تَقْدِرُ عَلَى الْجَرَى ، وَيَحْطُ الْغُرَابُ عَلَيْكَ فَخَانَهُ يَأْكُلُ مِنْكَ وَيُلْقِي جُرْحَكَ ، حَتَّى تُلْقِيَ الْحِيلَةَ فَتَخِيلَ عَلَى الصَّيَّادِ ..  
فَقَالَ الظَّبْيُ :

- وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟

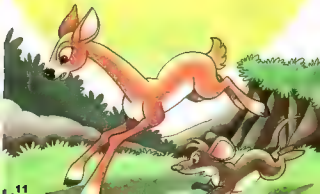


قال الجُرُذُ :

- كُلُّ مَا أَرْجُوهُ هُوَ أَنْ تُطْمَخَ الصَّيَّادُ فَيْكَ وَتُثْمِنِي بِصَنْدِيكَ .. فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْكَ لِلإِمْسَاكِ بِكَ ، فَأَبْتَغِدُ عَنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَمِثْلُ عَلَيْهِ أَنْتَ تَخْرُجُ بِسَاقِكَ ، حَتَّى لَا يَقْطَعَ الأَمَلُ فِي الإِمْسَاكِ بِكَ ، وَاسْتَقْمِرْ عَلَى ذَلِكَ فَتَرَهُ ، حَتَّى أَتَمَكَّنَ أَنَا مِنْ قَرَضِ حَيَالِ السُّكَّافَةِ وَالنَّجَافَةِ بِهَا ..

فَقَالَ الظُّفِيُّ

- أَطْمَئِنِّ - سَوْفَ أَثْقُرُ تَعْتِيلَ بَوْرِي ، وَسَوْفَ أَطْمَعُهُ فِي حَتَّى يَبْتَغِدَ كَثِيرًا ، وَحَتَّى تَتَمَكَّنَ أَنْتَ مِنْ إِنْقَادِ السُّكَّافَةِ



وقال الغراب :

- وأنا سأساعده على إيقان نوره ..

ونفذ الطَّبْيُّ والغراب نورهما بإتقان شديد ، فظن الصيَّاد أنَّ  
الطَّبْيُّ جريحٌ وأخذ يتبعه مُتَمَيِّناً نفسه بالإسعاد به ..  
وأخذ الطَّبْيُّ يتعبد قليلاً قليلاً ، حتى غاب الصيَّاد عن السَّلْحَفَةِ ،  
وتمكَّن الجُرَدُ مِنْ قَرْضِ حبالها وإيقانها ..

ولما رأى الطَّبْيُّ أنَّ السَّلْحَفَةَ قَدْ نَجَتْ أَطْلَقَ ساقه لِلرَّيْحِ وَطَارَ  
الغراب بعيداً ..



وَعَادَ الصَّيَّادُ لِيَأْخُذَ السَّلْحَفَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، وَوَجَدَ حَيَالَهُ مُقَطَّعَةً ،  
فَكَادَ يَجُنُّ ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِيمَا حَدَثَ فَقَالَ :

- فَلَبِىَّ يَمْشِي كَأَنَّهُ جَرِيحٌ ، وَغُرَابٌ يَحْطُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ ،  
وَسَلْحَفَةٌ أَثَرُهَا مُقَيَّدَةٌ ، ثُمَّ أَعُوذُ وَلَا أَجِدُهَا وَأَجِدُ حَيَالِي مُمَرَّقَةً !!  
أَكَادُ أَجُنُّ .. مَا هَذَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا ؟ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ  
سِوَى أَرْضِ جِنٍّ .. لَيْجِبَا أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ ..  
وَعَادَ الصَّيَّادُ الْمَكَانَ مُسْتَعْرِعًا ..

أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ فَقَدْ عَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ آمِنِينَ بِفَضْلِ  
حَنَنِهِمْ لِنَفْسِهِمْ ، وَخَافَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ..

(تَمَّتْ)



## الْغُرَابُ وَالْثُعْبَانُ

كَانَ الْغُرَابُ يَعِيشُ فِي عَشِيرَةٍ مَعَ زَوْجَتِهِ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ..  
وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا جُحْرٌ فِيهِ ثُعْبَانٌ ..  
وَكَانَ الثُّعْبَانُ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَفْقَسَ بَيْضُ الْغُرَابِ ، وَتَخْرُجَ مِنْهُ  
الْأَفْرَاحُ الصَّغِيرَةُ ، ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَى الْعُشِّ وَيَأْخُذُهَا ..  
وَكَانَ هَذَا الْعَمَلُ يَتَكَرَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ حَتَّى ضَاقَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ  
بِالْحَيَاةِ ، وَتَمَلَّكَهُمَا الْحُزْنُ بَشَدَةً ، وَلَمْ يَذَرِ كُلٌّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَصَرَّفُ  
عَنِ هَذَا الْكَرْبِ الشَّدِيدِ ، مَعَ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّئِيمِ ..



وكان للغراب صديق من بنات أوى ، فسكا إليه الغراب ما يلاقيه  
من الثعبان وعدوانه على أفراخه ، فحزن ابن أوى من أجل ذلك  
وقال الغراب :

- لقد عرّضت على أمر وأريد أن اخذ رأيك فيه ..  
فقال ابن أوى :

- ما هو هذا الأمر ؟

فقال الغراب :

- لقد عرّضت أن أذهب إلى الثعبان وهو نائم ، فأنقذ  
غيبته وأفقاها ، لعلّي أستريح مئة ..

فقال ابن أوى :

- إنك بذلك تخاطر بحياتك ، ولجئني بذلك  
على حيلة إن نفذتها كان فيها هلاك عنوك ،  
وراحتك مئة إلى الأبد ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- وَمَا هَذِهِ الْحِيلَةُ ؟

فَقَالَ ابْنُ أَوْى :

- فَذَهَبْتُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمجاوِرَةِ ، وَتَخَطَّفْتُ بَعْضَ خَلْقِ  
النِّسَاءِ ، ثُمَّ تَلَقَّيْتُ بِهِ فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ .. أَلَمْ أَكُنْ أَصْحَابَ  
الْحِكْمَى يَزُونُكَ وَأَنْتَ طَائِرُ بَيْهَا ..

فَنَفَّذَ الْغُرَابُ وَصِيَّةَ ابْنِ أَوْى وَخَطَفَ بَعْضَ الْحِكْمَى ، ثُمَّ أَلْقَى بِهَا  
فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ ، فَسَارَعَ أَصْحَابُ الْحِكْمَى بِقَتْلِ الثُّعْبَانِ وَأَخَذُوا  
حَكِيمَهُمْ .. وَبِذَلِكَ اسْتَرَاخَ الْغُرَابُ مِنْ عَدُوِّهِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإصدار : ٢٢١٠

الترقيم الدولي : ٩٧٩ - ٩٦٦ - ٩٦٢

